يحيط بجميعها سور ابن جبير ما شاهدنا بلدا اوسع
مسالك ولا اعلى مبني ولا اعتق ولا احفل من
الاسكندرية واسواقها في نهاية الاحتفال ومن
العجب ما في وضعها ان بناها تحت الارض كبنايها
فوقها واعتق لان الماء اذا جا من النيل يخرق
جميع ديارها وازقتها تحت الارض فتتصل
ابارها بعضها ببعض ويمد بعضها بعضا وعاينا
فيها من سواري الرخام والواحد كبرا
وعلوا واتساعا وحسنا ما لا يتخيل بالوهم حتى
انك تلقى بعض سواريها يغص بها الجو صعودا
لا يدري معناها ولا لاي شي وضعت الا انه يتحدث
انه كان عليها في القديم مبان للفلاسفة واهل
الرياسة ومن اعظم عجايبها المنار اية للمتوسمين
وهداية للمسافرين لولا هو ما اهتدوا في البحر
الى بر الاسكندرية يظهر على ازيد من
سبعين ميلا ومبناه في غاية العتاقة والوثاقة
طولا وعرضا يزاحم الجو سموا وارتفاعا يقصر
عنه الوصف وينحسر دونه الطرف والخبر عنه
يضيق والمشاهدة له تتسع ذرعنا احد
جوانبه الاربع فالفينا فيه نيفا وخمسين
باعا ويقال ان في طوله ازيد من مائة وخمسين

قامة

قامة واما داخله فمرأى هايل اتساع معارج ومداخل
وكثرة مساكن حتى ان الوالج في مسالكه ربما ضل
وفي اعلاه مسجد موصوف بالبركة يتبرك الناس
بالصلاة فيه طلعنا اليه وشاهدنا من مبناه عجبا
لا يستوفيه وصف واصف والله تعالى لا يخليه من
دعوة الاسلام **قوله** عشية عرية اي باردة يعضه
يعرقه ذوي الفاقات اهل الفقر والحاجة عفرية
يقال رجل عفر بين وعفر وعفيرا اذا كان قويا
شديدا موثق الخلق اخذ من عفر الارض وهو
التراب اي من علق به عفره بالارض ومنه ليث ١٤٤
عفرين اي ليث ليوث ممثول لغريبته الخليل رجل
عفر بين العفارة اذا وصف بالبطنة والمفرايض
الظريف الكيس ويقال للشيطانة عفرية وعفريت
وعفارت وقري قال عفرية من الجن وفي الحديث
ان الله ليبغض العفرية النفرية قيل هو الجموع
المنوع ابو عثمان النهدي قال دخل رجل عظيم الجسم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له متى عهدك
بالحمى قال لا اعرفها قال فالصداع قال لا ادري ما هو
قال افاصبت بمالك قال لا قال فرزيت بولدك قال
لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض العفرية
النفرية وهو الذي لا يرزا في بدنه ولا يصاب في ماله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)